الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقا يد – تلمسان

كلية الآداب واللغات الاجنبية
مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر

تجليات الفن الإسلامي في العمارة الدينية التلمسانية المسجد الكبير- انمودجا-

من إعداد الطالب :
-حسين يوسف

تحت إشراف :
-د.رحوي حسين

السنة الجامعية:
1437 هـ 1438 هـ / 2015-2016 م

كلمة شكر

عملا بقول الرسول صلى عليه وسلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

نشكر الله تعالى على توفيقه لنا لإنجاز هذا البحث.

يسعنا ويشرفنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساهم معنا في إنجاز هذا العمل، سواء من قريب أو من بعيد.

ونخص بالذكر الأستاذ القدير:رحوي حسين ، المشرف على بحثنا،

فلم يبخل بتوجيهاته ونصائحه علينا، ولم يتوانى في تقديم أرائه الصائبة لنا،

حتى تم إنجاز هذا العمل.

وتحياتنا إلى كل أساتذة وطلبة وعمال قسم الفنون بجامعة

تلمسان

"والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه"

.

الإهـــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الى من قال فيها الصادق الصديق الذي لا ينطق على الهواء.

"الجنة تحت أقدام الأمهات"الى التي حملتني في بطنها و سهرت لأجلي ،

الى التي باركتني بدعائها و سامحتني بحبها و حنانها الغالية

و العزيزة على قلبي دعيني انحني أمامك و اقبل جبينك...أمي.

الى الذي تعب لارتاح و كافح لأنال الى صاحب القلب الأبيض

العرندس ...والدي.

الى أغلى كنز وهبه الله لي أخواتي "طيفور ، سليمان ، أمين ، هشام ، علي ، فاطمة ،

أحمد ، رضا ، هدى "

الى أعمامي أخوالي كل باسمه

الى أستاذي المحترمين"رحوي حسين" و "بالبشير عبد القادر" اللذان ساعداني كثيرا

في بحثي هذا-شكرا جزيلا-

الى رفقاء دربي و طفولتي وخاصة شريكي و حبيبي "طيفور السايح " الى كل من

اعرفهم ولم أذكرهم...

الى جميع رفقاء الجامعة " فيصل- داودي- -الصادق

الى أساتذة و طلبة و عمال قسم الفنون بجامعة تلمسان

الى من جمعتني بهم لحظة صدق ... و فرقتني بهم لحظة صدق

أهدي ثمرة جهدي و تعبي.

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف خلق الله محمد خاتم النبيين وعلى اله الكرام الى يوم الدين اما بعد:

الفن الاسلامي بتنوعه الشاسع تنوعا اصاب نواحيه وأشكاله وزخرفته لطالما تميز وأقاليمه ويظهر دلك جليا في المباني الاسلامية وتمثل العمارة الاسلامية جانبا اساسيا من جوانب الحضارة التي ترجع اصولها الى صدر الاسلام ويعتبر المسجد النموذج الكامل لتلك العمارة حيث انه رمز للإسلام وان عمارته وزخرفته هي النموذج الاول لفنون الاسلام فقد ظهر اول الامر بسيط في بنائه مسقفا بتجريد النخل لكنه لم يلبث ان تطور مع مرور الزمن فقد حرص الاسلام على ضرورة الاهتمام بالمساجد وعمارتها وباعتبار منطقة تلمسان قاعدة المغرب الاوسط تمكنت خلال مختلف مراحلها التاريخية الطويلة من البروز كمركز ديني وازدهرت بالعديد من المساجد من بينها الجامع الاعظم اد اعتبر الجامع بصفته مؤسسة حضارية رمزا للثقافة الاسلامية تتجسد في قوة المسلمين الابداعية والمعالم التي جسدوها ليبقى شاهدا على انجازاتهم ولقد جاء هدا البحث محاولة مني للإجابة على عدة اشكاليات منها :كيف اثر الفن الاسلامي في العمارة الدينية التلمسانية (المساجد) ؟ وما هو الدور الذي اداه في الجامع الاعظم؟

والهدف من الدراسة هو التعرف والإطلاع على الفن الاسلامي وما اعطى من قيمة جمالية وفنية وزينة في مساجد تلمسان وقد اعتمدت في بحثي على المنهج الوصفي التحليلي لوصف المسجد الكبير ما يوجد به من جمالية فنية والمنهج التاريخي للإدلاء بالمعلومات وجمع الحقائق التاريخية للمعلم الاثري وهو الجامع الاعظم ومن الصعوبات التي واجهتنا ووقفت عائقا بيننا وبين مسيرة بحثنا هي:قلة الكتب في المكتبات الجامعية وان وجدت كانت هناك صعوبة للوصول اليه

كما ان هناك عرقلة في اعارة الكتب ولهذا اكتفينا بالشيء القليل الذي استطعنا الوصول اليه بعد مشقة التنقل والسفر بالإضافة الى دلك ضيق الوقت بعد تطرقنا في هده المقدمة الى شرح وتصور طبيعة الموضوع ورسم معالمه بقي لنا كيفية هده الدراسة بدءا بالمدخل

الذي يتناول الفن الاسلامي وعلاقته بفنون الحضارات الاخرى ثم الفصل الاول الذي عنوناه بمساجد تلمسان وتأثرها بالفن الاسلامي بحيث قمنا باستعراض لأهم مساجد تلمسان بدءا بتحديد الموقع الوصف الداخلي لكل مسجد والفصل الثاني جعلناه تحت عنوان : المسجد الكبير انموذجا ذكرنا فيه كل من موقعه وظروف تأسيسه و الوصف الدخلي والخارجي ومن ثم الدور الذي لعبه المسجد .

لا يخفى أن الفنون الاسلامية هي نتاج حضارة كبيرة اضاءت بنورها العالم من أقاصي الشرق إلى أقاصي الغرب ، رغم ادعاءات بعض المستشرقين بأنها صورة متأخرة من الفنون التي سبقت الاسلام كالبيزنطية والساسانية فالمستشرقيين هم أول من عنى بالتراث المسلمين لأنهم لاحظوا أثر الفن الاسلامي في الفن المسيحي الاوروبي ، فالمسلمين ترجمو ما كتبه الغربيون فاندهشوا بما فيه من أهمية لانه فنون امبراطورية إمتدت من الصين شرقا إلى غسبانياوأقصى جبل الأطلس غربا ظن ، ضمنت شعوبا كبيرة كانت بها حضارات وفنون تأثرت بروح الاسلام فطورت هذه الحضارة والفنون بما لا يخالف تلك الروح.[1]

فالفن الاسلامي ليس بالضرورة هو الفن الذي يتحدث عن الاسلام،غنما هو الذي يرسم صورة الوجود من زاوية التصور الاسلامي لهذا الوجود فهو يجمع بين الجمال والحق فالجمال حقيقة الكون والحق ذروة الجمال[2]،كما مشأ هذا الفن في بلاد لها حضارات قديمة عريقة تفاعلت فنونها مع ابداعات الفنان المسلم التي جسد الفن الجديد الذي له روح اسلامية كونت شخصية التي اثرت في فنون العالم الشرقي والعربي متجلية في فنون العمارة والرسم والنحت وفنون أخرى كالتحف المعدنية والزجاجية وفن الخط العربي والنقش[3]،وشساعة الفن الاسلامي نتج احتكاكه بثقافات متنوعة وجنسيات مختلفة مما جعل الفنون سمة التنوع الناتج عن تمازج الحضارات.

فالتوحيد هو الاساس الفكري لحضارة الاسلام والفن الاسلامي أحد مظاهر الحضارة الاسلامية .

اذا كان علماء الحضارة يعتمدون في دراساتهم على مخلفات الامم من التحف المنقولة من المتعة والأدوات ليتعرفوا عن أحوالها وعاداتها ،فالتحف الثابتة مثل : العمائر والمباني وما يماثلها أضحت في مقدمة ما يحرص علماء التاريخ الحضارات ، فالعمارة هي السجل الذي يستسقي من تاريخ الأقدمين من تقدم وازدهار ، فان العمارة الاسلامية قد ترتبط في كافة

[1] الدكتور عبد اللطيفسليمان . تاريخ الفن والتصميم صالة النشر . القاهرة ج4.ط1..2000ص33.

[2] الدكتور إياد الصقر . الفنون الاسلامية .دار مجدلاوي للنشر والتوزيع .عمان ط1 2003 ص20.

[3] الدكتور بلقيس محسن هادي . دراسات في الفن الاسلامي . دار النشر القاهرة ط1 2010 ص7.

مجالات حياتنا فنرى ابداع الانسان وتطوره من خلال ما يتعلمه كل يوم لقوله تعالى" علم الانسان ما لم يعلم " سورة العلق
الآية 5.[4]

لقد جاء الاسلام دين التوين والنس جميعا والناس جميعا فكانت عالمية الدين الخاتم للرسالات لابعاد البشرية من الاستبعاد والتخلق والتفرقة زمن ذلك المنطق أدرك المسلمون الاوائل هذه الاهمية ، فظهرتالدولة الاسلامية الى العالم الموجود مهينة المناخ لحضارة سما فيها الذي استوحى متلائم كما أضافت الكثير من القيم والمبادئ ، فكانت الحضارة السلامية حضارة انسانية من أصفى واجمل الحضارات التي مرت بها البشرية وامتدت رفعة هذه الحضارة تشمل جل بقاع العالم [5]

والغريب أن الكثير من الغربيين حين ينسبون العناصر الفنية الاسلامية الى بعض الفنون القديمة للحط من شأن العرب ، فأطلقو على هذا الفن أسماء غير جامعة ، فبعضهم سماه الفن الشرقي ، وسمعا آخرون بالفن الغربي وهذا لا يصلح إلاعلى الفنون الإسلامية التي كانت في الأندلس التي كانت في الندلس ومراكش والجزائر ن وفريق ثالث سماه بالفن العربي ولكنها تسمية يتعرض عليها بأنها تبخس حق الايرانيين والأتراك والشعوب الاخرى التي اشتركت في الامبراطورية [6]

كما أن الاروبيون أطلقوالفن الاسلامي اسم (Mohamed art) فلم يتقبلوها المسلمون لانها نسب الرسول υ فهي ظاهرة دنيوية وجانب من جوانب الحضارة ، وهذه التسمية ثقيلة جدا على السمع ، لان أفضل السماء هو اسم (الفن الاسلامي).
كما قامت في العالم طروز وانماط ومدارس وأساليب فنية تطور العصور والحضارات وتاثرها بالأحداث السياسية والفروق بين هذا الطرز أكثره يكون في العمارة ، فهكذا نرى أن العمائر والتحف الاسلامية لها طابع خاص ، فالعمائر تختلف في مواد العمارة نفسها وفي انواع الأعمدة والعقود والأقواس وفي الزخارف الهندسية والنباتية والكتابية [7].

[4] الدكتور عبد اللطيف سلمان نفس المرجع السابق ص33
[5] الدكتور أياد نفس المرجع السابق ص19
[6] الكتور أياد الصقر نفس المرجع السابق ص21
[7] دراسات في الفن الاسلامي ص3 ط1-2010 بلقيس محسن هادي

وفي الوقت الذي حافظ فيه الفن العربي على هويته الأصلية فانه قد تأثر أيضا بمحيط الحضارات التي تعايشت معه أو التي سبقته في القدم في القدم كما خلقت الحضارة العربية نماذج رائع من التحف المعدنية وبخاصة البرونز المكفت المشغول بالكتابات الناتئة كالأواني والباريق ، وصناعة الحلي والذهب من الصناعات القديمة التي استلهمت تراث الحضارات التي سبقت الأسلام وأيضا يجب أن نفتخر بفنون العربية التي أسهمت في رفع الحضارة الانسانية خصب وغذته بثراء من نتائج فنانيها في ميادين الفنون والصناعات اليدوية ، فلن تقبل أن تدخل الى حضارتنا مفاهيم غامضة تؤثر في صلب حياتنا الانسانية.

فالفن الاسامي ذوشخصية قائمة بذاتها ويكفينا فخرا أنه بعد مرور اعوام على ولادته الا انه ترسخ في أعمال لم يعد بامكاننا نسبها للفنون القديمة التي أغنته.

هذا المسجد هو احد مساجد تلمسان التي تنتمي في في تاريخها الى ازهى عصر من عصور الاسلام الذهبية الزاخرة الفخورة بانتسابها الى دولة المرابطين

أ – الموقع يقع المسجد الكبير في قلب مدينة تلمسان العتيقة غرب قلعة المشور المشهورة بعلوها في الحي التجاري خاليا قرب القيسارية وقد اسس على ارض منبسطة وشبه مائلة

وقد اخد هدا المسجد موقعا وسطا تقريبا في المدينة[1] ويمتد على يسار المسجد من الشرق الى الغرب درب سيدي احمد بالحسن حيث يوجد مقر مديرية الشؤون الدينية وبعض المباني الاخرى اما من الغرب والشرق والجنوب فتحيط بالمسجد شوارع ويطل المسجد شرقا على ساحة كبيرة وغير بعيدة عن المسجد الاعظم يقع مسجد سيدى ابي الحسن ودلك في الزاوية الشرقية الجنوبية من المسجد[2]

ظروف تأسيس جامع تلمسان الكبير:

ان لقد اشرنا من قبل انه جامع تاكرارت المرابطي يكاد يحتل اليوم وسط المدينة ومركزها،ولا شك ان المدينة قد اتسعت حوله توسعا كبيرا خاصة في العهد الزياني بعد ما تحولت تلمسان الى عاصمة دولة بعد ان كانت قبلهم عاصمة اقليم[3] لقد دخل المرابطون تلمسان 472 1079 ولكنهم لم يستطيعوا الاحتفاظ بها امام الحماديين فعادوا في السنة الموالية في الجيوش يقودها يوسف ابن تاشفين نفسه وتمكن من الاستيلاء على تلمسان وتجاوزها الى الجزائر بني مزغنة (مدينة الجزائر) فدخلت في حكمه وبني فيها جامعا

[1] محمد عمراالطمار:تلمسان عبر العصور:44

[2] يحي بوعزيز:المساجد العتيقة":113

[3] مجلة الوعي:مجلة فكرية ثقافية تصدر عن دار الوعي،العدد المزدوج(3–4)جمادى الاولى والثانية 1432/افريل ماي 2011

[4]ويرجح ان يوسف ابن تشافين وهو يؤسس مدينة تاكرارت لتكون مستقرا لدواوين الدولة وحكامها وخزائنها خصوصا وجعلها عاصمة اقليمية للمغرب الاوسط فكر في بناء جامع للمدينة على عادة الحكام والأمراء الكبار[5] .

فيوسف ابن تشافين نفسه هو الذي اعطى امرا لولاة الاقاليم وعامة الشعب بضرورة بناء مسجد في كل حي سكني وإلا تعرضوا للعقاب ومن غير المعقول ان يؤسس المدينة ويعطي دلك الامر ولا يبني لمدينته جامعا.

وقد جدد الجامع في عهد ابن علي خليفة من بعده ويتضح دلك من خلال الكتابة الموجودة حول رقبة القبة التي تتقدم المحراب المحفورة في الجص والمنقوشة بخط اندلسي هي.بسم الله الرحمن الرخيم وصلى الله على محمد وعلى اله وسلم هدا مما امر بعمله الامير

الاجل.....ايده الله واعز نصره وأدام دولته وكان اتمامه على يد الفقيه الاجل .....

القاضي الوصل ابي الحسن علي بن عبد الرحمان بن علي ادام الله عزهم فتح في شهر جمادى الاخيرة عام ثلاثين وخمسمائة . اما القسم الثالث الذي اضيف الى المسجد الاعظم فقد كان في عهد يغمرا سن حيث اضاف له الجزء الشمالي من بيت الصلاة والقبة والصحن والمئذنة المتأثرة بالعبارة الاندلسية وزخرفها.

حيث تعلو السواري تيجان مسجد قرطبة وتتركز الاقواس على دعائم وسوار مختلفة الاشكال وللمحراب مشكاة سداسية الاضلاع وقبتان تنتصب احداهما امام المحراب والثانية على البلاطة الرابعة للاسكوب الرئيسي وقد صنعت الاولى في عهد المرابطين بينما شيدت الثانية في عهد بني زيان وفي نهاية العشرية الاولى من النصف الثاني من القرن 14/8م كان المسجد محل اهتمام من

[4]المرجع نفسه41

جديد على يد السلطان ابي موسى المرين واختص عمله بعمل خزانة كتب للجامع خلد اسمه عليها نقش بخط اندلسي رشيق على لوحة خشبية تضمنت نصا كتابيا هو كآلاتي امر بعمل هذه الخزانة مولانا السلطان ابو حمو ابن الامر الراشدين ايد الله امره واعز نصره ونفعه كما وصل

ونوى وجعله من اهل التقوى وكان الفراغ من عملها يوم الخميس ثالث عشر لذي القعدة عام ستين سبعمائة الموافق 1360

الوصف الداخلي والخارجي للمسجد.

يعد الجامع الكبير يتلمسان الوحيد من بين المساجد الجامعة للمرابطين في المغرب الاوسط الذي يحتفظ بعناصره المعمارية الاولى كما يمثل نقطة تحول في الهندسة المعمارية.

الوصف الداخلي

المحراب

هو عبارة عن شكل متعدد الاضلاع يرتكز على عمودين نصف ملتصقين بينما نجد من داخل المحراب من اعلاه الى قاعدة القبة[6]

ويتوسط هذا المحراب واجهة جدار القبلة بحيث يقع على محور البلاطة الوسطى وينفتح الى يمينه باب يؤدي الى الغرفة التي يحتفظ فيها المنبر وعلى يساره منبر اخر يفضي الى غرفة الامام ولكون هذا المحراب قطاع منحني الاضلاع تمت تغطيته بقبة تتشكل من ستة عشر عرقا[7] وقد الفت صفحاتها من عدة قناطر صغيرة متتالية كل قنطرة تحتوي

على ثلاث اجزاء وثبتت القناطر المجتمعة في الزوايا الاربع بتماثيل مدلاة شبيهة بالتماثيل

[6] صالح قربة،العمارة الدينية في عصر المرابطين بالجزائر،مجلة سرتا العدد4،ديسمبر1980،الجزائر43

[7] ج مارسي:الفن الاسلامي في الجزائر

المائية المتحجرة التي تتدلى في الكهوف والمغارات.وفي راس القبة ترى اقواس ضيقة تشتبك اشتباكا عجيبا حاملة صفحات تلمع لمعانا وقد وضعت هذه القبة على كرس مربع الشكل يحتوي على افريز نقش في حفريته العريضة بخط اندلسي انيق ما يلي بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على محمد وعلى اله وسلم تسليما هذا مما امر بعمله الامير الاجل ايد الله امره واعز نصره ادام دولته وكان اتمامه على يد الفقيه الرحمان بن علي ادام الله عزهم الاجل القاضي الوصل ابي الحسن علي ابن عبد فتم في شهر جمادى الاخير عام ثلاثين وخمسمائة[8]اما قبة المحراب فإنها ترتاح على جدار ذي ثماني صفحات قطعت في اعلا ها بخط كوفي وقد وشيت تلك الصفحات بثلاث نوافذ منقوشة ومزخرفة بأشكال أزهارية مشتبكة تلمع لمعانا وإما سقف تلك القبة فانه مزخرف بتحريم كبيرة في غاية الصنعة والإتقان وهذا المحراب وما حوله من الزخرفة شديد الشبه بمحراب جامع قرطبة الاعظم كما صرح بذلك الاخوان مارسي[9].

ويضيف صاحب باقة السوسان ان اسم الامير الذي امر بهذا العمل الجليل قد كشط ومحيي لكن الكاشط الماحي غفل عن كشط ومحو التاريخ الذي هو530 قبيبة المحراب.

وهي قريبة تعلو جوف المحراب تتآلف من ستة عشر فصا مضلعا على غرار قبتيجامع القيروان وجامع قرطبة والجدير بالذكر ان فكرة انشاء قبيبة هذا المحراب قد تأثرت بالقبيبات الاندلسية خاصة على يد الفنانين الأندلسيين الذين استخدمهم المرابطون في القرن الخامس الهجري الحادي عشر ميلادي[10]

زخارف الحراب :

[8]صالح قربة،العمارة الدينية في عصر اتلمرابطينبالجزائر:مجلة سرتا العدد4،ديسمبر1980،الجزائر:43

[9]عبد العزيز سالم المرجع السابق:59

[10]المرجع نفسه:219

لقد اهتم المرابطون الذين اسرفوا في تزيين منشاتهم بالزخارف المخافة (نباتية هندسية وكتابية) وهذا ما نجده في محراب المسجد الكبير اذ استخدم المرابطون في زخرفته مختلف الاشكال فمن النباتية نجد السيقان النباتية ومراوح نخلية وأوراق الإكنتاس بالإضافة الى بعض العناصر النباتية الاخرى المحورة عن الطبيعة محراب جامع تلمسان تحفة نادرة وذو زخرفة رائعة مع جمال فني يفوق في اناقته كل زخرفة مغربية في ذلك العصر مما يشهد بانحداره من اصل اندلسي خالص كما تدل مشابهاتها للآثار الزخرفة في جامع قرطبة[11] .

الزخرفة الكتابية للمحراب

استعمل المرابطون الخطيين النسخي والكوفي في نقش النصوص الكتابية في جامع تلمسان وان كان الخط النسخي لم يستعمل إلا مرة واحدة في الكتابة التأسيسية للجامع بينما نقشت بقية الكتابات بالخط الكوفي ويمكن تقسيم مجموعة النقوش في جامع تلمسان من حيث محتواها الى نوعين النقوش التذكارية والنقوش القرآنية[12]

أ- النقوش التذكارية اهمها نقوش بقاعدة القبة الي تتقدم المحراب حيث زينت بالخط النسخي الانيق بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على محمد وعلى اله وسلم هذا مما امر بعماه الامير الاجل ايد الله امره واعز نصره وأدام دولته وكان اتمامه على يد الفقيه الاجل القاضي الوصل ابيب الحسن علي ابن عبد الرحمان

ب- النقوش القرآنية هي مجموعة من الايات القرآنية انتقاها الفنان المرابطي على نحو

[11] رشيد بورويبة :الفن الاسلامي:111

[12] رشيد بورويبة:الفن الاسلامي:111

تتفق فيه مع موقعها على جدار القبلة وخاصة واجهة المحراب.

ومضمون هذه الايات يستهدف حث المسلمين على العبادة والعمل الصالح وسجلت هذه النقوش بالخط الكوفي في مواضيع مختلفة من واجهة المحراب ومما سجل منها في الحاشية الثانية من المحراب بسم الله الرحمان الرحيم وإذا قرء القران فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال أولاتكن من الغافلين ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون[13].

ومضمون هذه الايات يستهدف حث المسلمين على العبادة والعمل الصالح وسجلت هذه النقوش بالخط الكوفي في مواضيع مختلفة من واجهة المحراب ومما سجل منها.

في الحاشية الثانية من المحراب بسم الله الرحمان الرحيم وإذا قرء القران فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولتكن من الغافلين ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون[14].

ويمثل اطار المحراب هو الاخر اهمية فنية كبرى لما يتميز من نقش قشاني هائل والشيء نفسه يقال عن اركانه التي زينت بحرص مختلفة الاشكال فالطرف الاول مزخرف بالخط الكوفي والطرف الثاني مزدان بصف من السطوح المتعددة الزوايا ونجوم ثمانية بها صور زهرية في غاية الدقة والبراءة ويوجد بين هذين الاطارين صنف افقي مزدان بنوعين من انواع النكر[15].

الاقواس والى جانب الاقواس المنكسرة نلاحظ ان المرابطين قد ادخلوا انواعا اخرى من الاقواس اذ ان الفضل في ادخال الاقواس المغلقة الى المغرب يعود اليهم ولقد استعمل هذا النوع من الاقواس ها

[13] المرجع نفسه:112

[14] سورة الاعراف:الايات:204-206

[15] المرجع نفسه:112

الاندلس حيث شاهدنا في مسجد قرطبة الاعظم لكن المرابطين لم يقتصروا على تقليد الاقواس الاندلسية ذات الثلاث فلقات بل استعملوا اقواسا ذات سبع وتسع واحدى عشر فلقة كما استعمل مهندسو امير الموحدين علي بن يوسف اقواسا لا تقل جمالا وروعة من بساطتها مثل الاقواس المنخفضة التي زين بها الصحن المركزي والأقواس ذات الثلاث فلقات التي زينت القبة وأخيرا الاقواس المستقيمة[16]. وفي شكل الخلفي بها الصحن الوسط .

وهذه الاشكال القوسين المختلفة التي استعملت كلها في قاعة الصلاة الكبرى كان من شانها ان تضفي على الصرح مظهرا شادا غريبا لكن الشعور الذي يحس به الزائر غير ذلك باعتبار ان المهندسين اظهروا

براعة وتوازنا في استعمال هذه الخطوط وهذه الاشكال المختلفة في حجم داخلي واحد فكل صورة تبدوا في مكانها في غاية التناسق والانسجام وتتجلى مهارة المهندسين في الطريقة التي اوجدها للانتقال من التاج الى القوس فلد استعملوا ميسميه علماء الاثار بالزخارف ألالتوائي وأعطوا لهذا الاسلوب وجوها متنوعة.[17]

منبر المسجد (المنبر على اليمين وهو من الخشب عجيب الشكل من حيث الزخرفة وإحكام الصنعة إلا انه حديث العهد)[18] طول الواجهة الامامية 2.84م وعمقها اكثر من 03م اما عرضه فيقدر ب 2.15م اما الكتابة في الواجهة الامامية فكتب الملك لله ولا غالب إلا الله اما الى يمين المنبر فنشاهد الكتابة الاتية : هذا المنبر هدية من قدماء رجال الاصلاح بدار تلمسان باسم الشيخ الابراهيمي طيب

[16] المرجع السابق:12.
[17] رشيد بورويبة المساجد في الجزائر:08
[18] المرجع السابق:12.

الله ثراه ، فار الذهب عبد المجيد تاريخ ، محرم 1935م/مارس 1957"[19] قاعة الصلاة يتخذ بيت الصلاة شكلا مستطيلا يبلغ طولها 49,30مترا اما عمقه فحوالي 24,متر.[20]

وتشتمل القاعة على اثنين وسبعين سارية عظيمة من الحجر الصلب و13 بلاطة على جدار القبلة يفصل بينهما اثنا عشر صفا من الدعامات تقسم بيت الصلاة الى ستة اساليب كل منها يضم ثلاث[21] وقد اقيم على هذه القاعة سقف خشبي جميل ممو ج ، وهي تحتوي على قبتين ، الاولى بجوار المحراب تماما،طرزت هي والمحراب بنقوش بديعة،رسمت منها ايات قرآنية ،مثل قوله تعالى(وإذا قرئ القران فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون) [22]كما توجد بوسط قاعة الصلاة سدة جميلة انشئت في عهد

الاتراك كانت تستغل لأذان الإمام وبجوار هذه السدة توجد ثريا ضخمة وقديمة قام بتحديدها الفنان لتلمساني محمد بن قلفاط في مطلع القرن الحالي وتحتوي على اقماع الشموع،على عدد ايام السنة ، وذلك على غرار الثريا القديمة التي نقلت الى المتحف البلدي.بمسجد ابي الحسن، غير بعيد عن هذا المسجد[23] العقود:لقد ظهرت اربعة انواع من العقود اسهمت في تشكيل وتزيين المسجد الجامع سواء من الناحية الانشائية الزخرفة ، وهي حسب زخارفها كالأتي:

1(العقد المفصص الأوسط هذا العقد الجميل لا يشبه العقود المرابطية،وهو اكثر ارتفاعا من العقود المجاورة له لهذا السبب ينسبه " حلفان الى الموحدين"[24]

2)" العقود نصف دائرية: وهي التي تحيط بالعقد الكبير او الاوسط ، وهذه العقود تختلف

[19]ابن مريم"البستان"دار سعيدالجزائر1988د ط:253

[20]محمد بن قلفاط فنان تلمساني،ولد سنة1885وتوفي1943م(باقة السوسان:143

[21]يحي بوعزيز:المساجد العتيقة:111

[22]محمد بن قلفاط فنان تلمساني،ولد سنة1885وتوفي 1943م(باقة السوسان)

[23]المرجع نفسه:112-113

[24]لوسيان جولفان"مفكرات حول المسجد الاعظم بتلمسان"،ترجمة عمربن سالم-مجلة الشرق،رقم59:1966،01

عن تلك الموجودة في بيت الصلاة، وكذا عقود الواجهة الغربية من الصحن

3)العقود المدببة: وهي شبيهة بتلك الموجودة في مسجد"تنمل"بالمغرب الأقصى وقد انجز بعضها بني عبد الواد.

4)العقود المفصصة: وتوجد في ممر الدعامة المعقودة تختلف عن عقود بيت الصلاة.[25]"

الحوامل والركائز:

اولا:"الدعامات : نجد في المساجد المرابطية عدة انواع من الدعامات:

الدعامات المستطيلة : وهي موزعة على جميع ساحة الجامع ،فهي تشكل اغلب صفوف الدعامات التي تقوم عليها عقود بيت الصلاة والمجنبة الشرقية للجامع الكبير[26].

اما بالنسبة للدعامات الصليبية:فيمثلها الصنف الثالث الموازي لجدار القبلة من سلسلة الدعامات التي تحمل السقف،وهذا الصنف يقسم بيت الصلاة الى قسمين متساويين في عدد البلاطات.

وأما الدعامات التي تشبه حرف ، تكاد لا تظهر في بيت الصلاة باستثناء الدعامتين اللتين تقوم عليهما عقود قاعدة القبة المرابطية التي تعلو المحراب في بيت الصلاة.وإما بالنسبة للدعامات التي يلتصق بها عمود فينفرد بها الجامع الكبير عن غيره من المساجد المرابطية"

ثانيا:الاعمدة:

"يبلغ عدد الاعمدة في الجامع الكبير بتلمسان ثمانية اعمدة فقط ، منها سبعة تقع في الجزء الذي شيده المرابطون من الجامع ،منها عمودان يكتنفان فتحة المحراب اما الخمسة الباقية

[25] بورويبة رشيد:الفن الديني الاسلامي بالجزائر":112

[26] مبارك بورطان:العمائر الدينية المغرب الاوسط من القرن السادس حتى نفاية القرن الثامن،رسالة ماجستير:جامعة الاسكندرية،قسم التاريخ،مصر 1991:76

فتشغل صفي الروافع التي تحد البلاطة الوسطى في النصف الاولى والثاني والسادس من صفوف الدعامات الموازية لجدار القبلة ،اما بالنسبة للعمود الثامن فيقع ضمن الزيادة التي اضافها الزيانيون ،وتتكون مجمل هذه الاعمدة من قاعدة وبدن وتاج[27]"

التيجان:

"تتميز التيجان في الجامع الكبير،بأنها من الطراز المركب التي تستوحي ايضا تيجان جامع قرطبة وأشباهها التي اسفر عنها البحث الاثري في قلعة بني حماد،وتتكون هذه التيجان من قسمين:القسم العلوي ،ويتخذ شكلا مربعا،والقسم السفلي مستدير الشكل اما ابدانها فهي رشيقة تلتصق بالدعامات ،ماعدا عمود الصف الثاني من الدعامات المقابل لجدار القبلة ،فهو قائم بذاته،كما يستند بدن العمود الى قاعدة يختلف شكلها من عمود الى آخر وقياسات التيجان تختلف من تاج الى آخر[28]"

الصحن:

" صحن الجامع الكبير بتلمسان،حوض فضاء واسع مربع الشكل ، تبلغ مساحته نحو

400م مبلط بمربعات كبيرة من الرخام ،وفي وسطه حوضان احدهما مستطيل الشكل والثاني تحيط به مصاطب من الرخام ، اما المستطيل فيحيط به جدار صغير حديث العهد مغشى بالزليج مختلف الالوان،وفي وسطه نافورة من الرخام يجري فيها ماء عذب[29]"

"يبلغ طول اضلاع الصحن 20م ، يحيط به من الجهة الشمالية رواق مسقوف من بلاطتين تتوسطهما مئذنة الجامع[30]"

---

[27] المرجع السابق:77

[28] رشيد بورويبة:الفن الديني الاسلامي بالجزائر:112

[29] محمد رمضان شاوش ،الرجع السابق222

[30] ويليام ج مارسي المنمنمات العربية في تلمسان 193-144

"وبكل جانب من جوانب الصحن الاخرى اي الشرقي والغربي والشمالي اروقة،سقف كل رواق منها محمول على سوار فخمة ويحتوي على ثلاث او اربع بلاطات ،وتحيط بالصحن من جوانبه الاربعة

ابواب من الخشب متوسطة الشكل ذات خوختين تفضي الى الصحن والخروج منه،وفي جهة القبلة من الصحن يوجد محراب مفروش برخام اسود اللون معد للصلاة في فصل الحرارة[31]"

القباب:

"لقد اندثرت كل قباب المرابطين بالمغرب الاوسط ،باستثناء قبة مسجد تلمسان التي تتقدم المحراب ذات التعريفات ،والتي يرجع الفضل في بنائها الى الامير علي بن يوسف بن تشفين سنة 530م/1135م،ويؤكد هذا التاريخ ،الشريط الكتابي الذي يحيط بقاعدتها،ويتفق معظم علماء الآثار ان هذا النوع قد وصل عن طريق الاندلس[32]وتعتبر هذه القبة من اول القباب التي بنيت في المغرب وتعد بحق رائعة من روائع الفن الاسلامي بزواياها المحلاة بالنقوش الزخرفية ،والمرابطون هم اول من ادخل هذه الزخرفة على القباب[33].

"كما يعلو القبة سقف هوائي يترك الضوء يتسرب عبر جوانبه المخزمة ،وهو شبيه بسقف قبة قرطبة ،الملبس بفسيفساء ،قاعدتها من ذهب ،يبدو كأنه ظلة هيأت لتحمي ملكا بيزنطيا ظافرا والفكرة هي نفسها والقرابة اكيدة فمهندس تلمسان المعماري استلهم نموذجه من اسبانيا،ولهذه القبة اتراس ممتدة

ومتقاطعة فوق المجال المزمع تغطيته، تحدد المساحات التي تشغلها اجزاء من الاقواس الخفيفة ،فتضل مغمورة في البناية كأنها هيكل ،وهذه القبة تترك نفاذ ضوء النهار الذي تغربله الجوانب المخرمة.

---

[31] محمد رمضان شاوش:المرجع السابق:223

[32] المدخللتارخ العمارة الغربية الاسلامية وتطورها-شريف يوسف-دار الجاحظ للنشر بغدادالعراق(د،ط)1980:104

[33] عبد الستار محمد فيض:المساجد والاثار الاسلامية في الجزائر في مجلة الوعي الاسلامي:1975:38/122

وترس هذه القبة مقرنص يتوج قمتها ، وفي الزوايا اسفل القبة عقود وهي من الكومات التي تمكن من المرور من المستوى المربع الاسفل الى المستوى المتعدد الجوانب تشغلها اشكال موشورية من النوع نفسه

والتي يبدو انها وضعت هنا للتذكير بالزخرفة الأساس او العكس لتهيئة اعيننا لقبول تعقيدات التتويج ، ومهما كان الامر من نوايا المزخرف البارعة فلا يسعنا الا الاعجاب بالفن الذي اوحى له الجمع بين القبة المتعمدة على تعاريق والقبة ذات المقرصنات ، ويجب تحية هذه القبب على انها اول مثال مؤرخ يحتفظ به الغرب الاسلامي[34]"

المئذنة:

يعتبر جامع تلمسان احد روائع الفن والعمارة المرابطية في الجزائر ،حيث تداخلت فيه الكثير من مظاهر التأثيرات المغربية والأندلسية ،كما انه يعتبر من صورة مصغرة لجامع قرطبة اذ اقتبس هذا الجامع نظامه التخطيطي وواجهة القبلة والقبة التي تتقدم المحراب والقبة المشرفة على الصحن ،واستخدام العقود بالإضافة الى فكرة المحاريب الثلاث التي ظهرت بادئ ذي بدئ في قرطبة ،في عهد الحكم المستنصر وعلى عنق القبة من الداخل نقش كتابي يتضمن تاريخ الفراغ من صفحة 65 مكانش فتشمل على عشر درجات ،كما يتخلل المئذنة ايضا فتحات تحتوي على قنوات من الفخار لا نعرف ان كانت .

مضافة ام اصلية[35]وتنفتح في جدران المئذنة فتحات مربعة الاضاءة والتهوية،اما المزا غل فمن المحتمل انها كانت تؤدي الى المراقبة اثناء الحصار المريني لمدينة تلمسان.

وأما فيما يخص الطابق الثاني"الجو سق" فتتراجع جدرانه عن الطابق الاول بنحو.65مترا ، وهي مساحة تتيح للمؤذن او المراقب التحرك بكل حرية وسهولة،ويدور بالسطح جدار ارتفاعه 2.20مترا تكلله شرفات ارتفاع الواحدة 90سم وفي الجهة الشرقية للجو سق درج يتصل بباب يفضي

[34] جورج مارسي":30-31

[35] المرجع نفسه :55-بتصرف-

الى غرفة مربعة تعلوها قبة ، لنصل بذلك الى الارتفاع الكلي للمئذنة اي 27.8م ولا تختلف مواد البناء في هذه المئذنة عن مواد بناء المآذن الاخرى بتلمسان ، فقد استخدم في بنائها الاجر الاحمر الممزوج بالحجر

المدكوك الذي استعمل لتماسك الاجر فيما بينها بالجير ،وتداخلت في قوالب الاجر من العوارض الخشبية التي مازالت اثارهاى قائمة حتى اليوم.

وتعتبر هذه المئذنة الجميلة نموذجا حيا لماذن بني زيان في المغرب الاوسط،اذ تندرج بمظهرها الاصيل في عدد المآذن المربعة التقليدية في الشمال الافريقي ، كما انها لا تختلف عن مئذنة جامع اغادير[36].

بعض الاوصاف الخارجية للجامع الكبير:

الجامع الكبير لتلمسان واحد من ثلاثة مساجد بناها المرابطون في الجزائر ومسجد الجزائر ومسجد ندرومة ، وجامع تلمسان الكبير ، على شاكلة الجوامع المرابطية الإخريفي تصميم يعتمد البلاطات المتعامدة مع حائط القبلة ،وصحن مستطيل الشكل ،محاط بأروقة على الجانبين الصغيرين ، ويمثل النموذج المغاربي الاول للعمارة الدينية ان هذا المخطط الاصلي عبارة عن مستطيل ،مقطوع

بمساحة مثله في الجزء الغربي يقارب طول المجموع55 مترا وعرضه اقل من هذا القياس بقليل وتصميمه غير منظم على مستوى الحائط الشمالي الغربي بسبب طبوغرافية الموقع بالجهة الشمالية في مكان مائل نسبيا عن صومعة الجامع الكبير التي بناها يغمراسن سنة1236م فهي ذات شكل مربع

[36] المرجع السابق:55-56-بتصرف-

ويعلوها منور فهي محلاة بالأجر محبوك باللون الاخضر والأحمر الخافت وبأقواس مصفصفة علوا وسفلى مزدانة بزخارف خزفية الالوان[37].

وتجدر الاشارة الى ان صومعة عبد الواد والواجهة الشمالية قد اعيد بناؤهما ،ومعلوم ان الواجهة الشمالية اضيفت لها اعمدة صغيرة في عهد حديث.

وفي الجهة الشرقية المقابلة للبحر نلاحظ ان الواجهة بقيت على حالها لم تتغير ، اما من ناحيتها المطلة على الشوارع ، فهي دقيقة ومناسبة ، مرضية لا يتطرق اليها النقد ،شانها شان الفنون المعمارية،في وقت كان الانسان نشئ البناء لم تكن فيه الزينة غاية في حد ذاتها [38]اما القبب،فتعلوا المسجد الكبير ، قبتان جميلانا الصنع مستلهمتان من قباب جوامع بالأندلس والقيروان....لكن قبة محراب تلمسان تعد الاهم والأبرز ، فهي قبة ذات عروق تتشكل من16ضلعا،ترتكز على افريز مربع بواسطة اربع عقود

زوايا ذات مقرصنات ، فالعروق المصنوعة بصفوف الاجر تبدو على السطح على شكل زوايا بارزة ، والألواح التي تربطها منقوشة بالجبس.

وهي مخزمة وتمنح الضوء الداخل الى القاعة ويعلو هذه الزخارف منور ذو مقرصنات وهي عناصر زخرفيه ذات اصل فرنسي[39].

زقاق النساء يقترن اسم الزقاق في الذاكرة الشعبية بتلمسان بقصة الولي الصالح سيدي احمد الغماري ، المعتكف بالجامع الكبير والذي كان في عصره مثالا في الزهد والتقوى،كان يعيش في حجرة صغيرة بجوار المسجد وفي المساء يدخل قاعة الصلاة ويقيم الليل كله في العبادة وتلاوة القران الكريم ، وفي

[37]المساجد في الجزائر،سلسلة الفن والثقافة،نشر وزارة الاخبار بمشاركة السيد بورويبة عميد كلية الاداب بالجزائر جوان1970

[38]المرجع السابق:14-15بتصرف

[39]رشيد بورويبة:الفن الديني :96

صبيحة يوم من ايام سنة 1470م عثر عليه ميتا في هيئة من كان يصلي فدفن غير بعيد عن الجامع الكبير ومنذ ذلك الوقت ازدحم الزقاق والضريج بالنساء خاصة،وأصبح مزارا يقصده سكان تلمسان وكذا المناطق المجاورة فيأتون بالأطفال المرضى ليشربوهم من ماء الحنفية استشفاء[40].

وللمسجد ثمانية أبواب ثلاثة منها في القبلة:باب ابن مرزوق،وسمي بهذا الاسم لقربه من ضريحه،وكان يدعى من قبل باب المدرسة التاشفينية لقربه من بابها ، وباب الجنائز وهو خاص بالقائمين على المسجد من ائمة ومؤذنين ، وقيمين ، يؤدي الى بيت الصلاة،وثلاثة ابواب اخرى في الشرق: باب الخرازين لقربه من دكاكينهم وهذا الباب هو اهم ابواب الجامع ، وباب دار المساكين لأنه يقابل باب ملجأ الشيوخ والعجزة وباب سيدي احمد بن الحسن الغماري لأنه يقابل ضريحه ، والباب الرابع هو باب سوق الغزل ، سمي كذلك لقربه من تلك السوق،وله باب واحد في الشمال ،هو باب ابن صعد،يقابل مقامه وللجامع في الغرب باب واحد،هو باب دار الامارة او القصر القديم،وهذا الباب كان خاصا بالسلطان وحاشيته[41]

ان المسجد الجمع لمدينة تلمسان عبارة عن جامعة اسلامية كبرى شارك مشاركة فعالة في ترسيخ العقيدة الاسلامية ، وتعميق التوعية الفكرية والسياسية للأجيال المتعاقبة على هذه البلاد وفي كل اصقاع المغرب العربي والأندلس ، وبلدان المشرق.

[40] محمد بن رمضان شاوش :المرجع السابق:213-214

[41] المرجع نفسه :97

لقد تصدى للتدريس في المسجد اجيال من العلماء والفقهاء،والأدباء والمشرعين اللغويين ، من ضمنهم الشيخ عبد السلام التونسي عبد التونسي،شيخ المؤمن بن علي الكرمي الندرومي ، وإبراهيم اللابلي وابن خلدون وعبد الرحمان الداودي ، والسنوسي والمغيلي،وابن زكري وغيرهم وتخرج من هذا المسجد اجيال كذلك من العلماء وطلبة العلم على اختلاف تخصصاتهم وتعدد بلدانهم الاسلامية وذلك مدى التاريخ خاصة في العصر الوسيط على ايام الموحدين ، وبني زيان[42].

لقد ادى المسجد الكبير الجامع بتلمسان ، دوره المطلوب منه دينيا وثقافيا واجتماعيا في الازمنة الماضية،وأضفى على تلمسان مسحة اسلامية اصيلة ، ومكانة في التاريخ ومركزا في الثقافة والعلوم ، وقاوم عواصف الزمن ،وظروف الدهر والتقلبات السياسية المتعاقبة خاصة على عهد بني زيان الذين كثرت في عهدهم التقلبات ،والاضطرابات والحروب الداخلية والخارجية .ولهذا المسجد حاليا لجنة دينية تشرف على تسييره ، والاعتناء به والمحافظة على نظافته ورعاية مصالحه المادية والمعنوية ، وتلقى فيه الدروس يوميا ، في شؤون الدين والوعظ والإرشاد ويتلى فيه القرآن يوميا كذلك ، وعامر يوميا باستمرار في كل الاوقات بالمصلين والمتعبدين والمتعلمين والمتبتلين ، ويبدو على امامه ومؤذنيه وكل القائمين على شؤونه من اعضاء اللجنة الدينية نشاط حثيث ومتواصل ، محمود يشكرون عليه ، جعل المسجد خلية نحل متناسقة[43].

وهم جديرون بكل دعم وتأييد وتشجيع مادي وأدبي لأداء رسالتهم الدينية والتربوية كما ان هذا المسجد وأمثاله من المساجد العتيقة جدير بالعناية الفائقة لأنه يمثل الوجد الاسلامي الاصيل والمشرف لهذه المدينة ولأنه ايضا مركز الاشعاع الديني والفكري والأدبي منذ ما يزيد على ثمانية قرون ونصف القرن ومن بين القائمين .

[42] يحي بوعزيز المرجع السابق:114

[43] المعاينة الميدانية التي قام بها الباحثان

خاتمة

ويظهر التأثير الأندلسي واضحا على جامع تلمسان في القبة التي تعلوا المحراب ، حيث تظهر براعة الفنان المعماري المرابطي ، وكذا الى جانب استعمال المقرنصات حيث يعود الفضل في استعمالها لاول مرة في زخرفة أركان قاعدة القبة الى الفنانين المرابطيين .

وبعد انهيار دولة الموحدين جاء من بعدهم بنوعبد الواد الذين تركوا لنا عدة مساجد اهمها : مسجد أبو الحسن الذي تميز بصغر مساحته لكنه للآية من آيات الفن المعماري لا يحتوي على صحن ولا على أروقة جانبية ويمثل مسجد أبو الحسن أهم نموذج لمساجد الزيانية محافظا على عناصره المعمارية والزخرفية التي تميزت بالوفرة والتنوع ، فم تترك بهم مساحة صغيرة الا وزينت بالزخارف الكتابية والهندسية وكما سبق أن ذكرنا قد تعرض حكم الزيانيين لعدة هجمات وغزوات قام بها المرنيون الذين ألحقوا المغرب الأوسط بحكمهم في مراكش ، رغم ذلك فقد تميزت فترة وجودهم في تلمسان بتشييد بعض المساجد أشهرها مسجد سيدي ابي مدين الذي بني في عهد السلطان أبي الحسن المرني ، تم فيه اسخدام المداخل البارزة كما تعد مأذنته أجمل المآذن في المغرب الأوسط من حيث توازنه وانسجامها أما العناصر المرنية الزخرفية فيظهر عليها التأثر بالطابع الفني المغربي الاندلسي، كإضافة بعض المواد المستعملة في البناء والزخرفة : الأجر ، الخزف والجص .

مجمل القول إن العمارة الدينية في تلمسان متعددة لذا اقتصرنا على بعضها مركزيين على المساجد أهمها : جامع سيدي ابي مدين ، أبي الحسن ، ابراهيم المصمودي ، المشور ، انتهاءا بالجامع الكبير وهي تنتمي الى عصور مختلفة .

فالموضوع شائك وشيق يحتاج الى جهود مضاعفة ، نرجو التوفيق من الله .

قائمة المصادر والمراجع :

* القران الكريم .

* مراجع باللغة العربية :

1)ابن مرزوق الخطيب:المسند الصحيح الحسن في محاسن مولانا،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر(د ط)1981

2)ابن مريم"البستان"دار سعيد الجزائر1988د ط

3)حسين مؤنس:"المساجد"دارعالم المعرفةالكويت(د ط)1978

4)رشيد بورويبة:"الكتابات الاثرية في المساجد الجزائرية"اصدارات المكتبة الوطنية (د ط)1979

5)شارل اندري جوليان تاريخ افريقيا الشمالية،تعريب،محمد مزالي،بشير بن سلامة،الدار التونسية للنشر978

6)صالح قربة،العمارة الدينية في عصر المرابطين بالجزائر،مجلة سرتا العدد4 ديسمبر1980،الجزائر

7)عبد الحميد الحاجيات،التطور الحضاري لمدينة تلمسان في العصور الوسطى

8)عبد الستار محمد فيض:المساجد والاثار الاسلامية في الجزائر في مجلة الوعي الاسلامي:1975/122

9)عبد العزيزسالم تاريخ المغرب الكبير:بيروت:750 1981

10)عبد العزيز محمود لعرج،مدينة المنصورة المرينية بتلمسان مخبر البناء جامعة الجزائلر1 2006

11) عبد الكريم عزوق:"تطور الماذن في الجزائر"دار الزهراء،الشرق،القاهرة ،مصرط1 2006

12)لوسيان جولفان"مفكرات حول المسجد الاعظم بتلمسان"ترجمة عمر بن سالم مجلة الشرق ،01 1966

13)محمد بن شاوش:"السوسان في التعريف بحضارة تلمسان د ط

14) مجمد بن عمر الطمار"تلمسان عبر العصور،المؤسسة الوطنية للكتاب د ط،د تس